الوقف العلمي.. بديل عن تمويل الدولة

دراسة عينة

اليمن مكاناً.. والقرون: ٧و٨و٩ للهجرة زماناً (١٣و١٤و١٥ للميلاد)

إعداد

الأستاذ الدكتور / عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع
أستـــــاذ التـــــاريخ والحضـــــــارة
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة صنعاء - اليمن
aalshujaa@hotmail.com

١. المقدمة:

منظومة الوقف في المجتمع الإسلامي، لم تكن (منحشرة) في زاوية من المجتمع، وإنما كانت تظلل العديد من جوانب الحياة. ومن تلك الجوانب. جانب العملية التعليمية. حيث كان الوقف العلمي الذي يعد في التراث العمراني (الحضاري) الإسلامي من مفاخر الأمة الإسلامية.وقد تم اختيار هذه القرون الهجرية الثلاثة لأنها تقابل القرون (١٣و١٤و١٥ للميلاد) التي كانت فيها المجتمعات الأوروبية تعادي التعليم الحر، وتقصر أي تعليم على الكنيسة، أو على ما تسمح به الكنيسة من التعليم.٤. في هذا الوقت كانت البلدان الإسلامية تعج بالمؤسسات التعليمية، التي لا تقيدها إلا المثل الأخلاقية، وكانت تدار بشكل حصري – مالياً وإدارياً – من قبل منظومة الوقف. واليمن هو الأنموذج والعينة، وقد تم اختياره مكاناً كونه أقل البلدان الإسلامية – إنتاجاً علمياً – في الزمن المختار لدراسة العينة، ومع هذا كان ضخما، في حجمه وأنواعه، لنبرهن على أن الوقف العلمي أثمر نهضة علمية ثرّة، ليس على مستوى اليمن وحده، وإنما على مستوى بلاد الإسلام كلها.

ليكون هذا الأنموذج بمثابة (دراسة جدوى) تدفع القائمين على إحياء الوقف الإسلامي في العصر الحاضر إلى الاستفادة من تجارب الوقف العلمي خاصة والوقف الخيري

عامة في بلدان العالم الإسلامي المختلفة، لتتشكل لديهم منظومة عملاقة تتكفل برعاية وإدارة العملية التعليمية، التي لن تقوم على أكتاف الدولة، بل على حساب المال الخاص، الذي سيساهم مساهمة ضخمة في الإعمار العلمي بصورة طوعية راضية، وليست مفروضة عبر الضرائب كما هو حال بعض المجتمعات الحاضرة.

ولهذا فإن محاور هذه الورقة ستأخذ ثلاثة جوانب :

- ❖ الجانب الأول: دراسة نظرية للدوافع التي كانت وراء الوقف العلمي.
- ❖ الجانب الثاني: تقديم العينة من خلال إيراد إحصائيات وجداول وقواعد بيانات ومُشَجَّرات لعدة نواحٍ من الحركة العلمية.
- ❖ الجانب الثالث: النتائج المستخلصة من دراسة العينة، مع التوصيات المناسبة.

٢. الجانب الأول: الدراسة النظرية:

٢ :١ التعريف:

لا أشك أن أبحاثاً أخرى ستتحدث عن تعريف الوقف فضلاً عن أن فرسانه كُثُر من فقهاء وعلماء قديماً وحديثاً[(١)] . ولكن وحتى لا نتوقف عند التعريف ويشغلنا عن جوهر موضوعنا الذي هو دراسة تاريخية لعينة زمانية ومكانية، فنكتفي بالإشارة إلى أن الوقف في التاريخ العمراني (الحضاري) الإسلامي هو: منظومة مالية، محبوسة، ممنوعة من التصرف، مستمرة.. إما على هيئة عقارات يستفاد من منافعها المعنوية، أو مما تدره من غلات عينية، أو ما تخلفه من أموال نقدية تنفق على جهات ومؤسسات معينة – بحسب شرط الواقف – أو على أشخاص اعتباريين، بنية البر والخير والإحسان، وإما على هيئة أشياء يستفيد منها طالبها.. مما يجعل منظومة الوقف تلبي احتياجات ومتطلبات اجتماعية متعددة، وتتولى تغطية كل احتياجات التعليم والتعلم بكل جوانبه ومتطلباته المختلفة[(٢)] .

---

(١)على سبيل المثال : أفرد الزحيلي في كتابه القيم (الفقه الإسلامي وأدلته) ١٥٣/٨ عشرة فصول للوقف، دارالفكر، دمشق.

(٢)انظر : عبد الرحمن الشجاع. من مظاهر الوقف في اليمن ص٥٠، دار النشر للجامعات، صنعاء، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م

أما الوقف العلمي فهو وقف مرتبط بمؤسسات تعليمية من مدارس ومساجد مؤهلة للتعليم و (مِعْلامَات[1] = كُتَّاب) أو منشآت أخرى مرتبطة بالحركة العلمية، وإيجاد مصدرٍ لتمويل المؤسسات التعليمية بكل أنواعها ومرافقها، والمحافظة عليها صيانة وتوفيراً لمتطلباتها، أو الصرف على كل روادها، وموظفيها والقائمين عليها، وكل ما يتعلق بالمؤسسات التعليمية من مناهج تعليمية، ورجال علم يقومون بالتدريس بصفاتهم الاعتبارية.. إلى آخر ما يتعلق بالمقر العلمي.

٢:٢ البواعث:

عاش المسلمون في عصور نهضتهم في غنا جماعي. غناً في عقيدتهم، وغناً في سلوكهم، وغناً في تفصيلات حياتهم.. في تلاحم أجناسهم التي يتكون منهم المجتمع الإسلامي، فلم يحصل تناحر بين الأقوام والأجناس والألوان التي كانت تعيش في ظل الإسلام في تلك الرقعة الجغرافية الواسعة، بل حصل اندماج عجيب بين تلك الأقوام فصار القوقازي والفارسي والعربي والرومي والزنجي.. إلخ.. كلهم صاروا يُكَوِّنون لبنات المجتمع الإسلامي، ولم يحصل قط أن قاتل قوم قوماً آخرين من منطلق لونه أو جنسه، إلا حينما ابتعد المسلمون عن دينهم..

كذلك كان المسلمون في غنا إداري مرن استوعب الشعوب والأمم التي انضوت تحت لواء الإسلام.. وكانوا أغنياء في عمق علاقتهم بأنفسهم وبمن حولهم.. وأغنياء في تكييف شؤون حياتهم في كل مفرداته، وأغنياء في اكتفائهم الاقتصادي والمعيشي وتكافلهم الاجتماعي، وأغنياء في توجههم العلمي وارتشافهم من كل العلوم والفنون، مما جعلهم يبتكرون مناهج علمية بارعة: فكرية وعملية. حيث أدَّت تلك المناهج إلى تقعيد العلوم، ووضع قواعد هيكلية لدراسة كل علم من العلوم غير كليات وفروع العلوم ذاتها..

وبعد ذلك وقبل ذلك كانوا أغنياء في الدوافع والبواعث لتلك المنظومة الحياتية الواسعة المتكاملة..

---

(١)المعلامات مفردها: معلامة وهي المقر المعد لتعليم الصبيان وهو مصطلح متداول في اليمن، ويقابله الكُتَّاب في بلدان أخرى مثل مصر.

فلم تأت الدوافع والبواعث من خارج ذواتهم.. وليست مستعارة من مناهج فكرية وفلسفية صنعها غيرهم.. وليست منبثقة من عصبية عرق أو جنس أو قوم أو لون أو إقليم وليست بواعث أنانية تتقوقع في حويصلات مظلمة لا تريد لأحد أن يطلع عليها، بل كانت كلها تجري في مساحة واسعة، والأضواء مسلطة عليها من كل ناحية.. وهي مفتوحة لمن شاء أن يطَّلِع عليها..

إن البواعث الذاتية التي امتلكها المسلمون لإدارة كل شؤون حياتهم لم تكن بواعث مصنوعة أو متكلفة.. أو أنها وقتية تزول بزوال المصلحة، ولا هي منفعية تختفي باختفاء المصلحة، وإنما هي دوافع أصيلة تنبع من خليط عجيب.. خليط عقدي وأخلاقي وسلوكي، يعيش صاحب هذا الخليط على ظهر هذه الدنيا ليجني ثمرة كدّه فيها، ولكنه يعلم علم اليقين أن ما سيجنيه في الآخرة هو خير وأبقى، ولهذا فهو في الأرض يسعى، ويعمر، ويبني، ويطور كل شيء، ولا يَعُدُّ هذا هو نهاية المطاف، وإنما يعمل لحياة أخرى هي التي سينال فيها السعادة الأبدية، والخلود في رفاهية الجِنَان، ومن ثم فإن باعثه باعث يتميز بالصدق والنظافة والأصالة وعدم الأثرة، خالٍ من أمراض الأنانية وعبادة الذات – الفردي أو القومي – لأن الدنيا عند المسلم كلها هي مزرعة الآخرة، والدين هو نظام يدير أمر الدنيا كلها ليحقق مصلحتي الدنيا والآخرة " ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار "..

ومن عجيب بواعث المسلمين أنها صادرة عن توجه ذاتي من كل فرد، ويتجمع عليها كل الأفراد دون توجه إملائي من أحد، وعندما تأخذ عَيِّنَة من المسلمين في أكثر من بلد، وأكثر من جنس لتبحث عن دافع كل واحد من تلك العينة المختلفة الأماكن والأزمان والفئات، تجد عجيبة من العجائب، وهي أن البواعث واحدة مهما اختلف موقع كل فرد، ويزول هذا العجب عندما نعرف السبب الذي يكمن وراء الباعث، وهو يتمثل في النبع الصافي الذي شرب منه الجميع فاستقوا منه، ونبتت ونشأت به جوانب فكرهم، وجزئيات حياتهم.

لقد كان النبع الوحيد هو القرآن الكريم، بينما السنة النبوية ما هي إلا الترجمة العملية للقرآن الكريم، حيث تشكلت كل لبنات المجتمع الإسلامي وفق ذلك المنهج المستقى من القرآن والسنة، فخرجت لبنات متآلفة متوافقة متجانسة متحابة من أقصى شرق آسيا إلى قصى غرب أفريقيا وجنوب غرب أوربا، ومن أقصى شمال آسيا إلى أقصى جنوب أفريقيا.

وها نحن نصل إلى بواعث الوقف ومهما طاش الفكر هنا أو هناك فإننا سنصل إلى ذلك النبع الصافي ونستخلص منه بواعث الوقف عموماً والوقف العلمي خصوصاً، ورغم تعدد البواعث إلا أنها على صلة ببعضها.

فالباعث الأول والأساس لإنشاء الوقف في حياة المسلمين ينبع من أصل التصور الإسلامي وهو العمل في الدنيا لنيل الأجر والثواب في الآخرة، ولذا فإن سنده الشرعي هو الحديث النبوي الصحيح وهو قوله عليه الصلاة والسلام: " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به من بعده، أو ولد صالح يدعو له "[1]، وحينما نستعرض الوثائق الوقفية التي عثر عليها في اليمن نجد أكثرها يتصدرها هذا الحديث.

ثم تأتي كلمات الواقف في الوثيقة لتؤكد على هذا المعنى فيسجل في الوثيقة سبب إقدامه على هذا الوقف، فجاء مثلاً في وقفية من القرن السابع نصت وثيقة أوقفتها زوجة أخ السلطان المظفر[2] (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٥م) " رغبة إلى الله سبحانه وتعالى أن يتقبل ذلك منها ويكفر عنها سيئاتها ". وفي وقفية من القرن الثامن " فأرادت (الواقفة) أن تتقرب إلى الله بقربة تدفع عنها السيئات "[3]. وفي وقفية في أول القرن التاسع " أراد أن يتقرب إلى الله تعالى بوقف يدرأ عنه السيئات "[4]. وفي وقفية من القرن التاسع " فأراد أن يتقرب إلى الله تعالى بقربة تدرأ عنه السيئات "[5].

وهكذا لو أحصينا كل الوثائق الوقفية في كل الفضاء الإسلامي زماناً ومكاناً لما وجدنا خروجاً عن هذا المبدأ لأن منبعه واحد.

---

(١)رواه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من ثواب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٢٥٥/٣.والترمذي في سننه، كتاب الأحكام، باب ما جاء في الوقف، الرياض، دار السلام، ط(١٤٢٠-١٩٩٩م)، ٣٣٤. وقال : حديث حسن صحيح.

(٢)الوقفيات الغسانية ص١٦٠.

(٣)وقفية المدرسة المؤيدية ص٦٩ (٧٦٧هـ).

(٤)الوقفية الأشرفية ص١ (قبل ٨٠٣هـ).

(٥)الوقفية الظاهرية ص٢٢ (٨٣٢هـ).

وهذا الاتفاق الوثائقي في مصدرية الباعث الذي يقف وراء عمل كل واقف أوقف شيئاً في العالم الإسلامي عموماً وفي اليمن خصوصاً، إن هذا الاتفاق يحول بيننا وبين قبول أي باعث آخر لا يستند إلى دليل وثائقي.

فبعض الباحثين (١) استخلص باعثاً لكثرة الوقف، فقد أشار إلى أن كثرة الوقف الملفت للنظر من قبل سلاطين بني رسول وكل المقربين إليهم سواءً أكانوا رجالاً أو نساءً يرجع إلى رغبتهم في جذب قلوب أهل اليمن إليهم كونهم ليسوا من أهل اليمن، ولكي تتغطى عيون اليمانيين عن أن يكتشفوا حقيقة نسب بني رسول، وإطفاءً لأي توجه من قبل أهل اليمن من أن يتمردوا على حكامهم من بني رسول.

ورغم أن هذا الرأي ينبع من رصد أن الذين يحكمون اليمن ليسوا من أهل اليمن، إلا أن نتيجة الرصد غير موفقة لأن الروح التي أوصلت إلى هذه النتيجة لم تكن حاضرة في أذهان الناس في وسط المجتمع المسلم حينذاك، وهي الروح الوطنية التي لم تكن موجودة في ذلك الوقت بل هي من بنات العصر الحديث، وعقيدة أريد لها أن تكون بديلاً عن عقيدة الإسلام، فلم نجد في المصادر التاريخية أن المسلمين المصريين – مثلاً – ثاروا على العرب أو على الأيوبيين أو على المماليك أو على العثمانيين قائلين لهم: لا نريد حكمكم لأنكم غير مصريين..

وهكذا كان شأن أهل الشام، وأهل اليمن وغيرهم، فلم تكن لدى المسلمين حينذاك حساسية وطنية، كما هو حال الواقع اليوم، ولا ينبغي أن ننساق وراء ذلك التفسير الموجه غير حسن النية.

وبعض الباحثين (٢) أراد أن يفسر هذه الكثرة من الأوقاف في القرون التي تولى فيه بنو رسول الحكم في اليمن بأنه ينبع من رغبة الملاك – حكاماً وغير حكام – في المحافظة على أملاكهم من أن تندثر أو تؤخذ أو تصادر، مستنداً على الإشارة في بعض الوثائق الوقفية إلى أن ناظر الوقف إما أن يكون هو الواقف نفسه أو الأرشد من ذريته، أو من يوكله.

---

(١)السنيدي. د. عبد العزيز بن راشد. المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية ص١٦٩، ط الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م (دون دار نشر).

(٢)محمد عبد الرحيم جازم. جاء هذا في بحث قدمه في مؤتمر (تعز عبر العصور ٢٠٠٩م).

وربما استند هذا البعض إلى ما ذكره ابن خلدون معللاً كثرة بناء المدارس والزوايا والربط في العصر الذي كان بنو رسول يعيشونه وهو عصر الأيوبيين والمماليك فقال ابن خلدون[1] : بأنهم كانوا " يخشون عادية سلطانهم على من يتخلفون من ذرياتهم، لما له عليهم من الرق والولاء، ولما يخشى من معاطب الملك ونكباته فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والربط ووقفوا عليها الأوقاف المُغِلَّة، يجعلون فيها شركاً لولدهم يُنَظَّر عليها أو يصيب منها " أي يكون ناظراً على الأوقاف أو يكون له نصيب مفروض مما أوقف.

هذا السبب إذا سلمنا جدلاً بصحته – فهو محصور في وسط الأسر الحاكمة فما بالنا بالأوقاف التي كانت تتم من كل من يملك مالاً فيسعى إلى وقفه أو الشراء به ما يمكن وقفه ؟

فلم يقتصر الوقف على رجال السلطة الحاكمة.. بل كان يشارك فيه من يمكن أن يطلق عليه حاشية السلطة الحاكمة كالخدم، والنساء والعبيد والإماء اللاتي يعملن في بيوت السلطة الحاكمة كالماشطات وغيرهن، فبالتأكيد لا يمكن أن يكون وقف هؤلاء لصالح دعم وتثبيت السلطة الحاكمة.

وهذا يصدق على بقية الواقفين من غير السلطة الحاكمة.. وليس معنى هذا أن الوقفيات كلها خلت من الإشارة إلى أن يكون لذرية الواقف نصيب من ريع الوقف، إلا أن أغلبها خلت من تلك الإشارة، وينبغي أن نشير إلى أن الوقف كان على ضربين: الأول: الوقف الأهلي أووقف الذرية.. وهذا الوقف يجعل الواقف منافع لأناس من أقاربه أو ذريتهم من بعدهم.

والثاني: الوقف الخيري العام. وهذا الوقف على جهات خيرية عامة وخاصة[2] .. وعند مراجعة معظم الوثائق الوقفية التي ترجع إلى سلطان أو وزير أو أمير فهي من قبيل الوقف الخيري العام.

فالوقف في عمومه كان نابعاً من الرغبة في الخير فابن خلدون[1] نفسه لم يقدم ذلك السبب وحده لكثرة الأوقاف بل حدد سبباً آخر لعله هو السبب الرئيس حيث يقول: " مع

---

(١)ابن خلدون. المقدمة ص٤٠٠ (طبعة دار الشعب).

(٢)الفران. علي بن محمد. أثر الوقف والمبرات في التكافل الاجتماعي ١٨ مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، اليمن ٢٠٠٩م.

ما فيهم غالباً من الجنوح إلى الخير والتماس الأجور في المقاصد والأفعال " فالدافع هذا كان وراء التنافس في كثرة الأوقاف تقرباً إلى الله بالطاعات ونيل الثواب والأجر [٢].

ورغم هذا وذاك نريد أن نؤكد على أن البشر ليسو ملائكة، وليسوا معصومين من أي نزوات وأهواء.. فقد تعتري أي واقف بعضاً من تلك النزوات والأهواء التي تجعل من الوقف وسيلة من وسائل المحافظة على الأموال، ولكننا لا نستطيع أن ندخل إلى أعماق حياتهم، ونفوسهم ونستخرج منها بواعثهم وعوامل تحركاتهم " ربكم أعلم بما في نفوسكم " ولكن الذي نعتمد عليه ونستدل به هو الأدلة المثبتة في الوثائق الوقفية دون اللجوء إلى الرأي الاستباطي.

وينبغي أن نلفت النظر إلى أن المحافظة على الأملاك تقتضي أن يكون ريعها راجعاً إلى الواقف أو ذريته، وهذا ما لا نراه في الأموال الموقوفة، بل الوثائق الوقفية تحدد بدقة مصارف ما يأتي من ريع، ولم تجعل للناظر أي شيء من إيرادات الوقف [٣]، مع العلم أن كثيراً من الوقفيات تنص على أن الناظر ليس هو الواقف، وليس أحداً من ذريته، بل جعلت النَّظَارة إما إلى القاضي وإما إلى شخص آخر يثق به الواقف [٤]، مع العلم أن الوقفيات تنص مؤكدة على أن الموقوف خرج من يد الواقف خروجاً كاملاً، وأنه وَقْفٌ لله وحده [٥].

وإذا حصل انحراف ما في العصور المتأخرة عن المسار الصحيح للأوقاف فلا ينبغي أن نتخذ الانحراف سنداً لكل منظومة الوقف.

ونخلص إلى أن الباعث الأول والأساس هو الرغبة في الثواب والأجر وتكفير الذنوب.

---

(١)المقدمة ٤٠٠.

(٢)انظر : الزحيلي. الفقه الإسلامي ١٥٦/٨، ١٥٧ – الموسوعة العربية ١٢٥/٢٧، ١٢٦.

(٣)الوقفيات الغسانية ص٤٠.

(٤)انظر مثلاً : الوقفيات الغسانية ص٥٦ – الرفاعي. وثائق تعليمية ٤٥، ٨٨ – الأكوع. المدارس ٢١٤، ٢٢٨ – ابن الديبع. قرة العيون ١٣٤/٢ – السخاوي. الضوء اللامع ١٥٥/٢، ٢٩٨.

(٥)الوقفيات الغسانية ص٤١.

الباعث الثاني: وهو أيضاً يؤخذ من الوثائق ومرتبط بالباعث الأساس ارتباطاً وثيقاً.. وهو حب الخير عموماً، ومحبة العلم والعلماء والتعلم خصوصاً والرغبة في تشجيع العلم ورجاله.

فالوقفيات التي أنشئت للمبرات العلمية كانت بنودها تحدد أن هذا العمل هو حباً في العلم والعلماء. ولذا تحدد الوقفية مصارف رَيْع الوقف، فتذكر المعلم والعالم والفقيه والطالب، وتحدد عددهم في كل دورة، مع تحديد وتعيين العلوم التي تُدْرس، ووضع أنظمة ضابطة للدارسين لكي ينشأ جيل متعلم، فكانت بعض الوقفيات تحدد مدة انضباط الدارس فإن ظهر رشده وأقبل على التعليم في تلك المدة وإلا يتم الاستغناء عنه (١).

الباعث الثالث: التنافس.. وهذا التنافس لعلنا نستدل عليه من خلال الكثرة الكاثرة في المبرات أو المقرات الخيرية الموقوفة، سواء مدارس أو مساجد أو زوايا أو دور للضيف، أو الأموال الموقوفة لتلك المبرات الخيرية للأراضي المزروعة، والمنشآت ذات المنفعة كالدكاكين والطواحين والمعاصر وغيرها (٢).

هذه الكثرة الملفتة للنظر في الأوقاف توحي بوجود محرك واحد لها أو أكثر من محرك وربما كان التنافس أحدها.. وأسباب هذا التنافس كثيرة:

- منها: كثرة الأموال لدى أفراد البيت الرسولي حتى عبيدهم – نساءً ورجالاً – فقد كانوا يمتلكون الأموال الكثيرة، وقد أحسنوا صنعاً حينما أقبلوا على شراء الأراضي والعقارات ووقفها، إلى حد أن بعضهم أو بعضهن كان يوقف كل ما يمتلكه (٣).
- ومنها: التنافس في الخير من منطلق قول الله تعالى: " وفي ذلك فليتنافس المتنافسون "، وهذا أمر طبيعي أن يكون التنافس بين أفراد المجتمع الإسلامي. ونُذَكِّر هنا بما أشارت إليه كتب الحديث الشريف من أن عمر بن الخطاب كان ينافس ويسابق أبا بكر في فعل الخير، فكل خير يعمله أبو بكر يحاول عمر أن يعمل مثل أبي بكر، ولكنه لم يقدر على

---

(١)انظر : الوقفيات الغسانية ص٦٤، ٦٥.هذه القفيات محفوظة في إدارة أوقاف تعز.

(٢)الوقفيات الغسانية ص ٧٨، ١٥٣-١٥٨.

(٣)المصدر نفسه ص١٥٣ (وقفية زوجة أخ السلطان المظفر).

أن يسبقه.. وفي إحدى المرات واستجابة لحث رسول الله ﷺ على الصدقة جاء عمر بنصف ماله إلى رسول الله ﷺ وظن أنه قد سبق أبا بكر.. فلما جاء أبو بكر سأله رسول الله: " ما أبقيت لأهلك ؟ ". قال: " أبقيت لهم الله ورسوله ". فقال عمر: " لا أسابقك إلى شيء أبداً " [(١)].

فالتنافس في الخير أمر مرغوب ومحبذ في كل شيء، ولم يقتصر هنا التنافس على بناء المدارس، بل كان في كل خير يعود نفعه على الآخرين، إلى حد أن نساء بني رسول كُنَّ يحرصن على التنويع في أعمال الخير، فالبعض يصرف أموالاً نقدية على الفقراء والمساكين على شكل مرتبات ثابتة، أو على المرضى أمراضاً مزمنة، أو البحث عمن يرغب في الزواج ولا يملك المال فيعطي ما يعينه على الزواج [(٢)].

ونخلص إلى أن الباعث للوقف العلمي هو الذي كان يكمن وراء نفسيات الواقفين، و هو باعث خير لا يرتبط إلا بمصلحة الآخرة، وكفالة طالب العلم من أكثر أبواب الخير قبولاً يوم القيامة. لأن الوقف كان يشكل مورداً أساسياً للعملية التعليمية، فطالب العلم في حاجة ماسة إلى من يكفل له احتياجاته ومتطلباته اليومية لكي يتفرغ لطلب العلم أو إلقائه على طلابه، والوقف هو خير سبيل في وسط المجتمع المسلم.

٣. دراسة العينة :

ستتضمن هذه الدراسة عرض إحصائيات وقواعد بيانات للمدارس والمساجد وملحقاتهما وما يتعلق بهما من شؤون الحركة العلمية وارتباطها الوثيق بالوقف، ثم نقوم بتحليل تلك الإحصائيات وقواعد البيانات لنستخلص بعد ذلك النتائج ونثبت التوصيات العملية لمنظومة الوقف العلمي.

---

(١)رواه أبو داود في السنن ١٦٧٨ وحسنه الألباني. والحاكم في المستدرك ٤١٤/١.

(٢)هديل. طه حسين عوض أحمد. الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية ص ٣٦٩، ٣٧٠.

١:٣ الإحصائيات وقواعد البيانات :

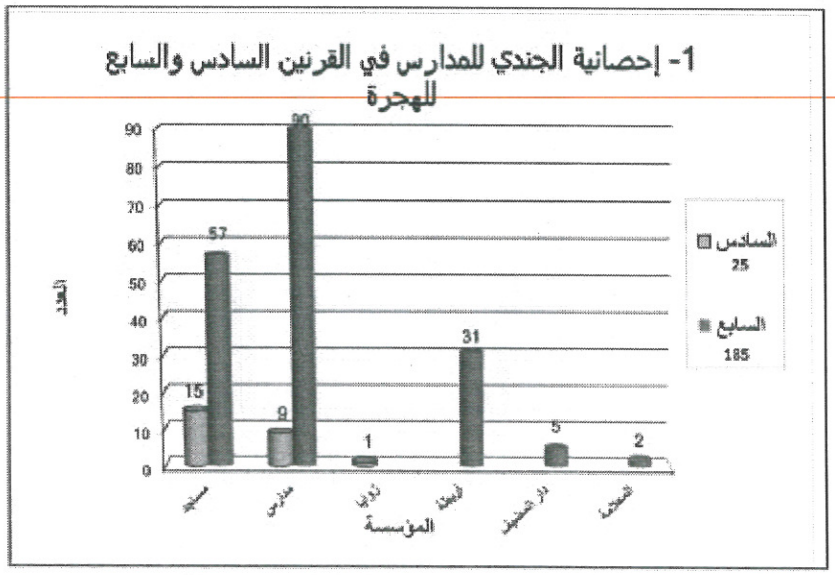

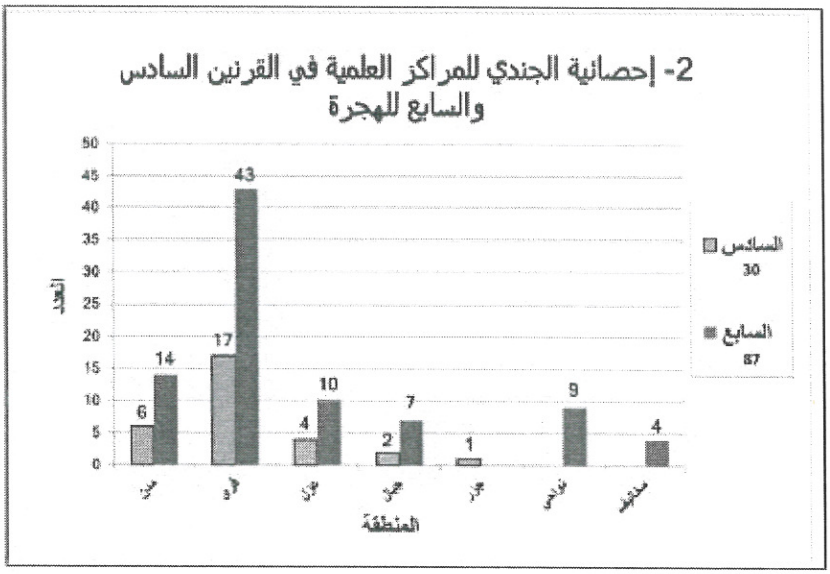

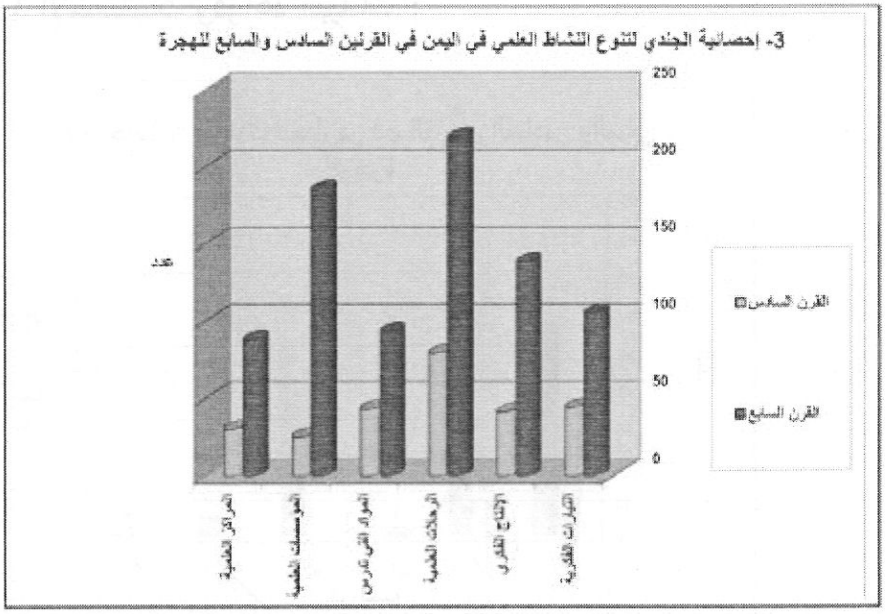
3- إحصائية الجندي لتنوع النشاط العلمي في اليمن في القرنين السادس والسابع للهجرة
عدد
250
200
150
100
50
0
القرن السادس
القرن السابع
المراكز العلمية
المؤسسات التعليمية
المواد التي تدارس
الرحلات العلمية
الإنتاج الفكري
التيارات الفكرية

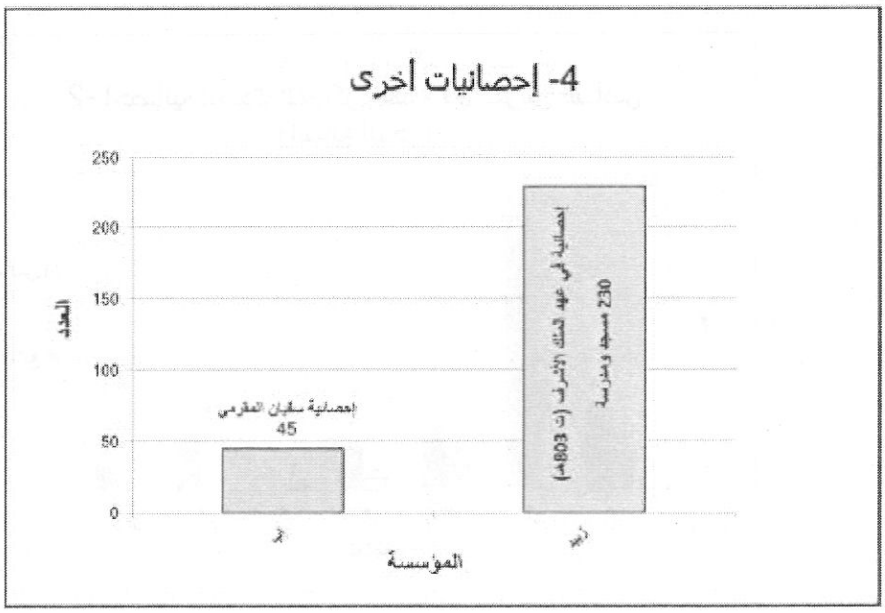
4- إحصائيات أخرى
العدد
250
200
150
100
50
0
إحصائية سفيان المقرمي
45
إحصائية في عهد الملك الأشرف (ت 803هـ)
230 مسجد ومدرسة
المؤسسة

5- إحصائية الأكوع للمدارس في اليمن خلال القرون السابع والثامن والتاسع الهجرية

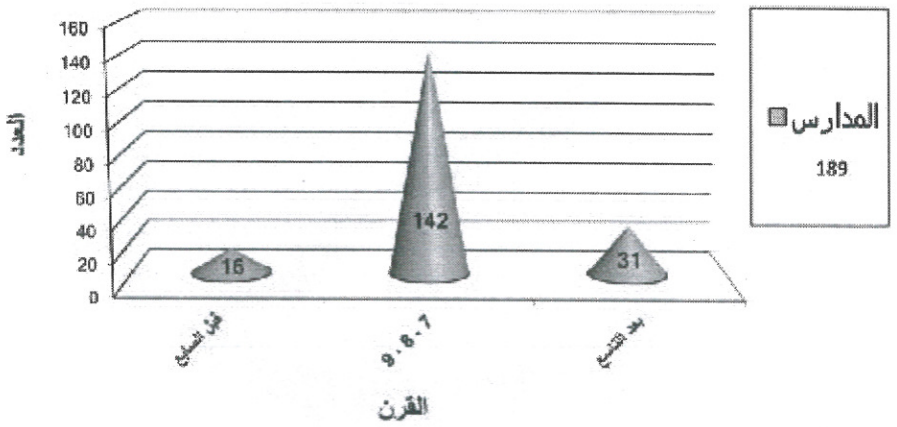

6- إحصائية الشرفي لمدارس تعز في القرون السابع والثامن والتاسع للهجرة

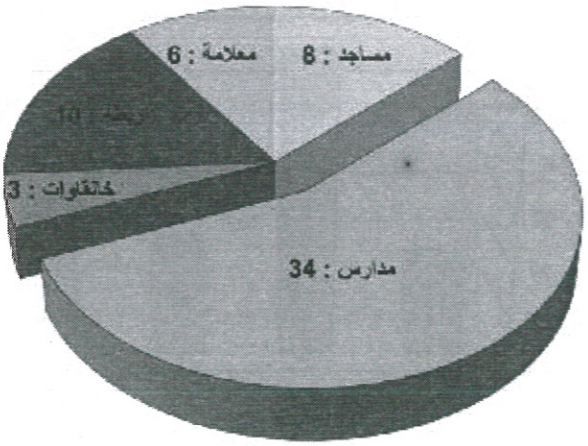

7- إحصائية العبادي للقرون السابع والثامن والتاسع للهجرة في زبيد

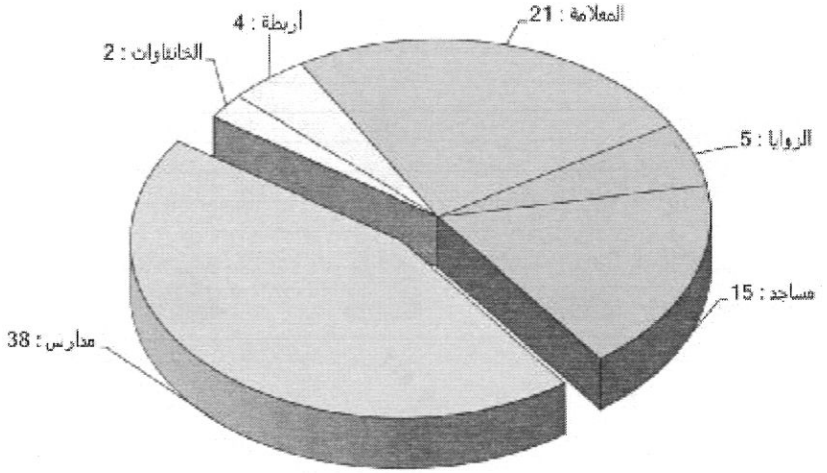

8- إحصائية السنيدي للمدارس بحسب الواقفين في القرون السابع والثامن والتاسع للهجرة

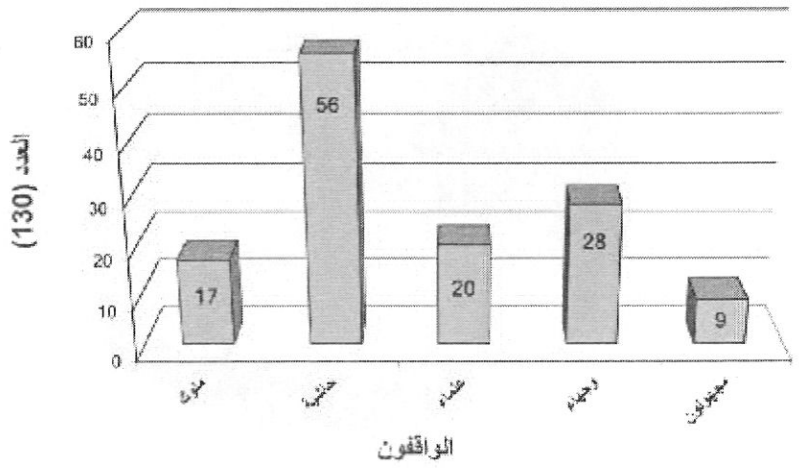

٩- جدول المدارس الموقوفة وملحقاتها

المصدر	البلد	المساجد الجامعة	المساجد الأخرى	المعلامات للصبيان	المعلامات للأيتام	المدارس				أماكن أخرى										الإجمالي
						الشافعية	الحنفية	المشتركة	علوم أخرى	دور العلماء	قصور السلاطين	خزائن الكتب					الربط	الخانقاوات	الزوايا	
												عامة		خاصة						
												مساجد	مدارس	سلاطين	وزراء	علماء				
الحياة العلمية في تعز في عصر بني رسول للشرفي	تعز	–	٨	في كل مسجد	٦	٣٤				معظمهم	كلهم	المساجد الكبيرة	المدارس الكبيرة	كلهم	معظمهم	كثيرون	١٠	٣	هي الربط	٦١
الحياة العلمية في زبيد في عهد الدولة الرسولية للعبادي	زبيد	٢	١٣	كل مسجد بجواره معلامة ١٣	٨	٢٥	٨	٢	٣	معظم العلماء	هذه عادة السلاطين	المساجد الكبيرة	المدارس الكبيرة	كلهم	معظمهم	كثيرون	٤	٢	٥	٨٥

١٠- قاعدة بيانات للمدارس الموقوفة وملحقاتها من قبل النساء

الموقوف لأجله / مدارس	الواقفة	وفاتها	الموقوف (المصدر المعمول)	المستفيدون من الوقف	نوع المنفعة	الجهة التي تقوم بالإنفاق عليها	المصدر	ملاحظات
المدرسة العوفانية بذي جبلة	الحرة لؤلؤة بنت يحيى بن أحمد العبسي زوجة الأمير شمس الدين علي بن رسول	؟	أوقفت أرضاً	مدرس ومدرسة	التدريس	نظارتها مع قرية يحيى بن سالم	الحدي، السلوك ٢/١٧٢ - الأشـــــرف، فاكهة الزمن، باب ٥، ٨٢٥	
المدرسة السيفية بزبيد	الحرة زوجة السلطان المنصور وأم ولده المظفر	؟	أوقفت أرضاً	مدرس ومدرسة	التدريس	ناظر ومن يتبعه	العبسي، المنهج الفصل المزيد، ٩٩	
١-المدرسة النجمية بذي جبلة . ٢-المدرسة الشرفية بذي جبلة . ٣-المدرسة الشهابية بذي جبلة .	الدار نجمي ابنة علي بن رسول وأخت السلطان المنصور وعمة السلطان المظفر الأول	٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م	أوقفت وقفاً عظيماً	مدرس وترسه وأيتام	التدريس والأطعام وأنواع الرزق المختلفة	ناظر ومن يتبعه لكل المدارس	الحدي، السلوك ٢/٢٥٢، ٢٥٣ - الخزرجي، العقـــد الفاخر الحسن، ٣/٨٢٠- ٨٢٢ - الأكـــــوع، المدارس، ٩٧-٩٩	١-نسبة إلى زوجها الأمير نجم الدين وكانت في الأصل دارا لابن المعلم فاشترتها . ٢-نسبة إلى أخيها شرف الدين . ٣-نسبة إلى أخيها شهاب الدين وكانت تتخذ مسكناً للقضاة
١-المدرسة الشمسية بذي خميايعز بالقرب من الجامع المظفري . ٢-المدرسة الشمسية بمدينة زبيد جنوبي سوق البعاصر .	الدار شمسي ابنة السلطان منصور وأخت السلطان المظفر	٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م	أوقفت عليها وقفاً جيداً بوادي زبيد	إمام ومؤذن وقيم ومدرس وطلبه ومعلم وأيتام وفي زبيد أضافت مدرساً يدرس الحديث	التدريس والأطعام وأنواع الرزق المختلفة	ناظر ومن يتبعه	الحضرمي، السلوك ٢/٤١ - الخزرجي، العقـــد الفـــاخر ٣/٨١١ - الخزرجي، العقود ١/٢٩٣	
المدرسة الأسدية ببغرية تعز بحافة الميلال	الحاجة المصونة دار الأسد وابنة الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن رسول زوجة السلطان المظفر الأول	؟	أوقفت عليها وقفاً عظيماً	إمام ومؤذن وقيم ومدرس ودرسة	التدريس والأطعام وأنواع الرزق المختلفة	ناظر ومن يتبعه		
١-المدرسة السيفية بزبيد عرفت بالعقيلية أو مدرسة مريم . ٢-مدرسة الحسيراء بحافة الحسيراء من مغربة تعز وعرفت بمدرسة الدار الحديدة .	الحرة مريم ابنة الشيخ الشمسي العقيف إحدى زوجات السلطان المظفر الأول	٧١٣هـ/ ١٣١٣م	أوقفت على الجميع أملاكاً جليلة	إمام ومؤذن وقيم ومعلم وأيتام يتعلمون القرآن ومدرساً للفقه على مذهب الإمام	التدريس والأطعام وأنواع الرزق المختلفة	ناظر ومن يتبعه	الحدي، السلوك ١/٤٠٥ - الخزرجي، العقـــود ٢/٤٠٨ - الأشـــــرف، فاكهة الزمن، ٥/٨٢٣ -	- دفنت في المدرسة بذي تخلب . - دار عفيف .. ولعلها زبيد أو بعز خصصت لذوي الحاجات من الفقراء وكل نازل من المسافرين إيواء

٣-مدرسة بقرية ذي عقيب بذي جبلة .				المتصافي ومعيراً وطلبة			وأطعاماً .
مدرسة مدة بقرية مدة في أعلى وادي ظا في الشمال الشرقي من ذي سفال عند السفح الجنوبي لجبل التعكر .	الحرة جهة دينار الشهابي عائشة بنت محمد بن علي بن رسول زوجة السلطان المظفر الأول وأم ولده المؤيد	؟	أوقفت عليها أفضل أراضيها	إمام ومؤذن وقيم	التدريس والإطعام وأنواع الرزق المختلفة	ناظر ومن بتبعه	الأكوع.المدارس.١٦٨.
١-المدرسة الأشرفية بمدينة زبيد في جنوبي مسجد الميلين . ٢ - مدرسة بتعز . ٣-مدرسة بمقفار الحيوشي .	الحرة ليلة جهة دار المملوة ابنة السلطان المظفر الأول	؟	أوقفت عليها أوقافاً تقوم بكفايتها كلها	إمام ومؤذن وقيم	التدريس والإطعام وأنواع الرزق المختلفة	ناظر ومن بتبعه	الخزرجي.العقود.١/٤٢٩، ٤٣٠.
المدرسة الوثقية بمدينة زبيد وتعرف بالثورية .	الجهة الكريمة ماء السماء ابنة السلطان المظفر الأول	؟	أوقفت ما يقوم بكفايتها	إمام ومؤذن وقيم ومعلم وأيتام يتعلمون القرآن ومدرس وطلبة يقرءون العلم	التدريس والإطعام وأنواع الرزق المختلفة	ناظر ومن بتبعه	الخزرجي.العقود.٢/٢٣، ١٧٢ – نهى صادق. صورة المرأة اليمنية في الدراسات اليمنية.ترجمة أحمد جرادات.ص١٩٦

٩-المدرسة الصلاحية بمدينة زبيد مخططاتها ومبانيها المطاعم .						
٢-المدرسة الصلاحية نقوية السبب من وقوي زبيد- الحقت بها مسجدة لشرب الدواب .						
٣-المدرسة الصلاحية نقوية الصلاحة بوادي زبيد نحفة معرفي حرس وأوقاف مدرسة الصلاحية لفتح على يمين السائل إلى تعز . وقد ألحقت بها مطاعم ومسجدة لشرب الدواب						

المدرسة الأيتامية بحوي باب سوام	ابنة السيد جهة قاض السيدة هدى الفساء أحب السلطان المجاهد	*	أوقفت عليها وقفاً كاملاً	إمام ومؤذن وقيم وخزنة	القديس والأخدام والزراع الزرك المحفظة	ناظر وقف بعده	القديس، المجلد ٢٠٥ – أساس الشيوخ، الفصل المولد ٩٩
مدرسة سلاجة بمدينة عمر	جهة الطواشي جمال الدين مرشد الصعاليكي سلاجة ابنة السلطان المجاهد	*	أوقفت عليها وقفاً كاملاً	إمام ومؤذن وقيم ومدرس وحافظ ومعلم وإمام يعلمون القرآن	القديس والأخدام والزراع الزرك المحفظة	ناظر وقف بعده	الأشراف، الوثيقة الثالثة ٢، الباب ٥، ٨٢٤ – حساب عظام الجهة الحسنية ٧٠٢، ٧٠٣
المدرسة الصحية بالإسطفة عن مدينة عمر	الجهة الكريمة جهة الطواشي جمال الدين محسب ابن عبد الله الأشرفي زوجة السلطان الأشرف الثاني	*	أوقفت عليها وقفاً كاملاً	إمام ومؤذن وقيم ومدرس وحافظ ومعلم وإمام يعلمون القرآن	القديس والأخدام والزراع الزرك المحفظة	ناظر وقف بعده	القديس، القيد ٢٥٣/٢
١– المدرسة القرمانية بمدينة زبيد.	الحرة أم الملوك جهة الطواشي جمال الدين قرمان زوجة السلطان الأشرف الثاني وأم ولده السلطان الظاهر	*		إمام ومعلم وإمام ومعلم الأيتام	القديس والأخدام والزراع الزرك المحفظة	ناظر وقف بعده	الجهاري، فقيات سلاجة السجل ٢٦، ٣٩ – السجل السابع، الفصل الخريطة ١٠٨، ١١٩، ١٢٢ = الأخ، السجل ٢٩٠
٢– المدرسة القرمانية بمدينة عمر، متحفة بمجتمع ذي عمارة الجامع المنظوري.	٠			إمام ومعلم ومعلم الأيتام وعشرون قارئاً يقرؤون القرآن عند الضريح	القديس والأخدام والزراع الزرك المحفظة	ناظر وقف بعده	مدارسها كالسبب متحفاً للحالمين والمتحزبين عليهم أمر بعمارتها ولده السلطان الظاهر بحاسي عقب موتها وأدخل فيها ضريحها ثم دفن في مكان ويسمى الضريح
٣– المدرسة القرمانية بالمدينة المعروفة بالمدرسة الأشرفية.	قبة الضريح						

١- الباقونية زبيد غربي الخان المجاهدي							
٢- الباقونية بعدن بحافة الشيخ الشمال	جهة الطواشي اختيار الدين ياقوت زوجة السلطان الظاهر يحيى		لوقفت وقفاً كاملاً	إمام ومدرس ومقرئ بالقراءات السبع	التدريس والإطعام وأنواع الرزق المختلفة	ناظر ومن يتبعه	ابن الديبع . القصل ١١٢
				إمام ومدرس الفقه ومجموعة من طلبة العلم وأيتام يتعلمون القرآن			بامحرمة . قلادة ٣٥٩/٣ - الأكسوع . المدارس ٣٩٠ - رابطة . من تاريخ المدرسة الباقونية ٢٣٢
٣- الباقونية بمدينة حيس							الطريهي . طبقات ١٤٤ ، ٢٧٨
٤- الباقونية بذي السفال في رباط البريهي							
مدرسة عباس بناحية ذي السفال	الحرة أمة الأمير شرف الدين محمد بن علي بن رسول	؟	أوقفت وقفاً طيباً	إمام ومؤذن وقيم ومدرس	التدريس والإطعام وأنواع الرزق المختلفة	ناظر ومن يتبعه	الجندي . السلوك ٧٧/٢
مدرسة ابن خضير بقرية الحمامي بذي جبلة	الحرة وهراء بنت الأمير بدر الدين بن الحسن بن علي بن رسول والدة الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن خضير بن الحسام	؟	أوقفت وقفاً جيداً	إمام ومؤذن وقيم ومدرس	التدريس والإطعام وأنواع الرزق المختلفة	ناظر ومن يتبعه	الخزرجي . العقود ٩٨/٢	دفنت فيها
المدرسة الشفيرية بمدينة الجند	ماشطة الحرة بنت جورة زوجة مملوك اسمه شفير	؟	أوقفت أرضاً ملكتها سيدتها بنت جورة	إمام ومؤذن وقيم ومدرس	التدريس والإطعام وأنواع الرزق المختلفة	ناظر ومن يتبعه	الجندي . السلوك ٦٥/٢ ، ٦٦	كانت بيتاً لها وحولتها إلى مدرسة بوصية من سيدتها بنت جورة
المدرسة الزاهية	زاهد إحدى وصيفات الدار الحبشي	؟	أوقفت عليها وقفاً جيداً	إمام ومؤذن وقيم ومدرس	التدريس والإطعام وأنواع الرزق المختلفة	ناظر ومن يتبعه	الجندي . السلوك ٢٥٣/٢ - الحبيشي . المدارس ٤٠٧	

كانت على واحد فإن الواقف توفي								
إلى مدينة وست سنة ١٣٥٥/٥/١٣م	الحسيني، المسلوك ١٠٦/١ ٥٥٥	ناظر وقف جمعة	التدريس والأيتام وكراع الزرع المحفظة	إمام وخطيب ومدرس	الواقف عليها وعلى المحفظ وقفا جيدا من الملاك	٠	الحرة عالية بنت عبد الله الحسيني (جدة عطية الأثير شيخ الأدب عالي بن يحيى الحسني	مدرسة عالية براس وادي بحلاوة شمال الجبل موقع يعرف بالطيرة
	الحسيني، المسلوك ١٣٥/١ – الأعلام الأشهر (سباب ها) ٢٢٨ – الأعلام ٢٢٨، ٢٢٩	ناظر وقف جمعة	التدريس والأيتام وكراع الزرع المحفظة	مدرس وإمام وخطيب	الواقف عليها وقفا صحيحا	٠	الحرة سيدة بنت أحمد الطواري	مدرسة الطواري بحارة البحرات من محلات بعدان من أعمال إب
الحرجي، الطبعة ٢/١٩١	ناظر وقف جمعة	التدريس والأيتام وكراع الزرع المحفظة	مدرس وظيفة	الواقف عليها وقفا صحيحا	٠	مجهولة من العصر	مدرسة قرية المنظار بلا	

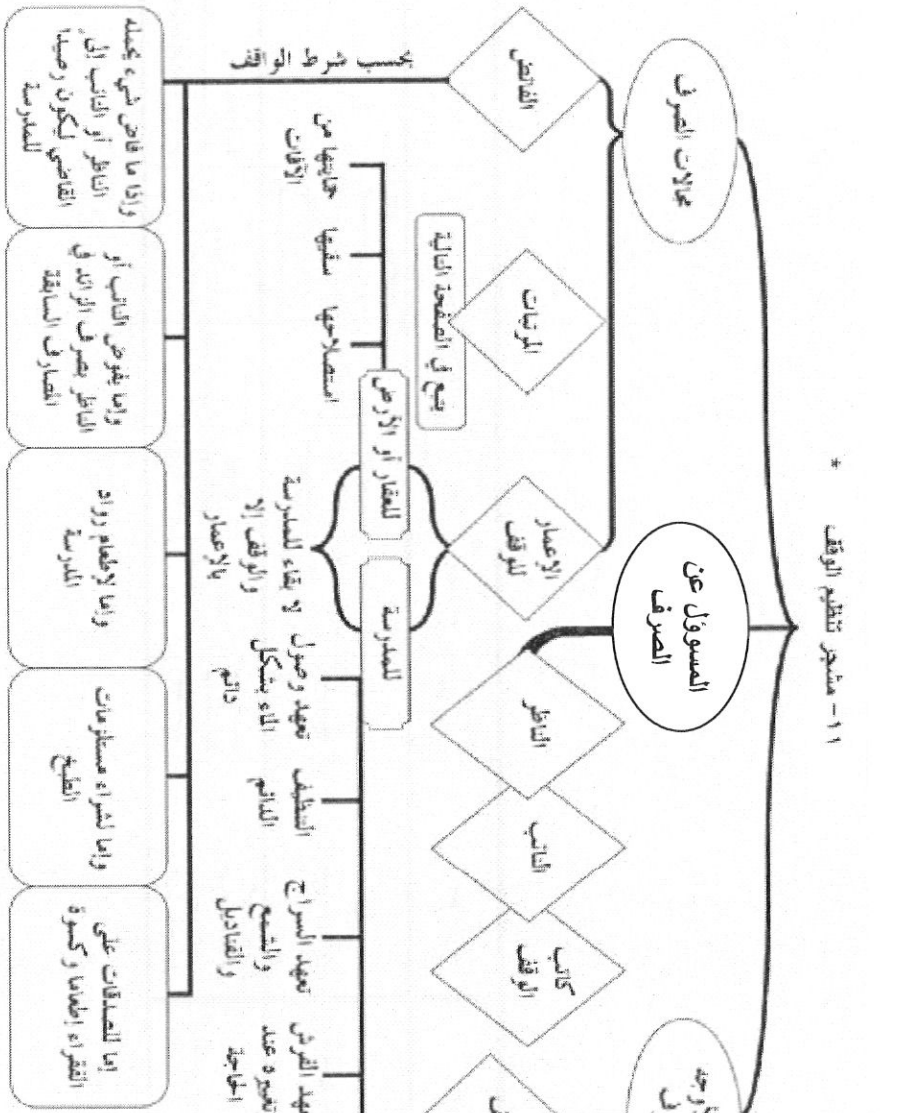

* استفاد هذا المشجر مما جاء عند السنيدي . المدارس اليمنية ١٧٠-١٨٠ .

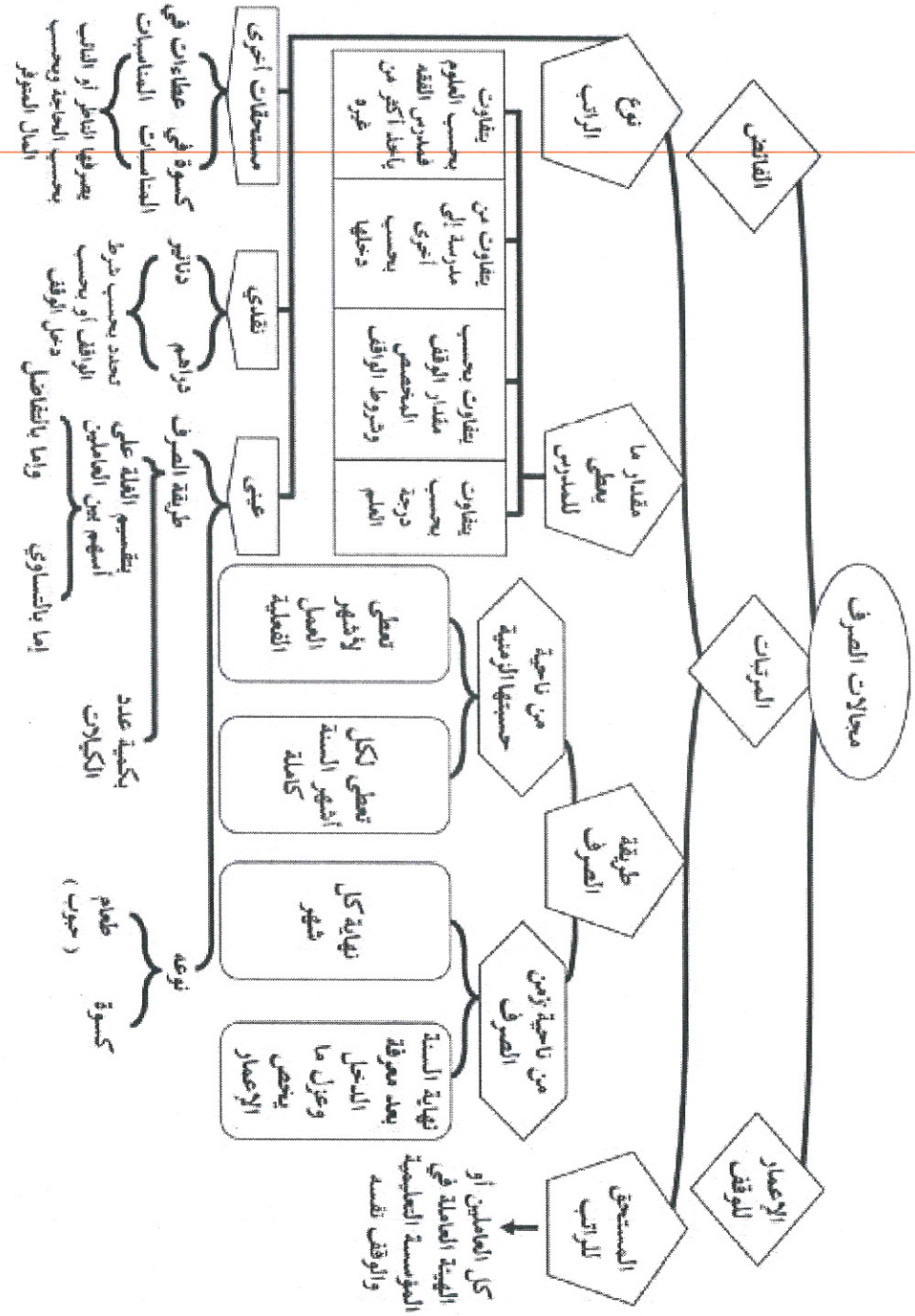
مجالات الصرف
الإعمار للوقف
المستحق للراتب
المرتبات
الفائض
كل العاملين أو الهيئة العاملة في المؤسسة التعليمية والوقف نفسه
طريقة الصرف
من ناحية زمن الصرف
نهاية السنة بعد معرفة الدخل وعزل ما يخص الإعمار
نهاية كل شهر
من ناحية حسبتها الزمنية
تعطى لكل أشهر السنة كاملة
تعطى لأشهر العمل الفعلية
نوعه
كسوة
طعام (حبوب)
بكمية عدد الكيلات
طريقة الصرف
إما بالتساوي
وإما بالتفاضل
يتقسم الغلة على أسهم بين العاملين
عيني
نقدي
دراهم دنانير
تحدد بحسب شرط الواقف أو بحسب دخل الوقف
مستحقات أخرى
كسوة في عطاءات في المناسبات المناسبات
يصرفها الناظر أو النائب بحسب الحاجة وبحسب المال المتوفر
نوع الراتب
مقدار ما يعطى للمدرس
يتفاوت بحسب درجة العلم
يتفاوت بحسب مقدار الوقف المخصص وشروط الواقف
يتفاوت من مدرسة إلى أخرى بحسب دخلها
يتفاوت بحسب العلوم فمدرس الفقه يأخذ أكثر من غيره

١٣- قاعدة بيانات المساجد والخانقاوات والسبل الموقوفة من قبل النساء

الموقوف لأجله		الواقفة	وفاتها	الموقوف (المصدر المعول)	المنتفعون من الوقف	نوع المنفعة	الجهة التي تقوم بالإنفاق عليها	المصدر	ملاحظات
مساجد	خانقاوات								
١-مسجد بذي جبلة ٢-ترميم مسجد ابن عراق بتعز		الدار تحمي ابنة علي بن رسول وأخت السلطان المنصور وعمة السلطان المظفر الأول	٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م	أوقفت وقفاً عظيماً	إمام ومؤذن وقيم	التدريس والمرتبات والأرزاق	ناظر وس يتبعه	الجندي السلوك ٢/٢٥٢ ، ٢٥٣	
مسجد دار شمسي حوبي سوق المعاصر بزبيد		الدار شمسي ابنة السلطان منصور وأخت السلطان المظفر	٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م	أوقفت عليه والقائمين عليه أوقافاً جيدة	إمام ومؤذن وقيم	التدريس والمرتبات والأرزاق	ناظر وس يتبعه	الجندي السلوك ٢/٤١ -الديوان المالي المحفوظ ق٢٠/ب	
١-مسجد بمخية تعز . ٢-مسجد بحل صبر . ٣-ترميم وتجديد مسجد بمدينة زبيد .		الحرة نيلة جهة دار الدملوة ابنة السلطان المظفر الأول	؟	أوقفت عليهما وقفاً كاملاً يقوم بهما	إمام ومؤذن وقيم	التدريس والمرتبات والأرزاق	ناظر وس يتبعه	الخزرجي العقود ١/ ٤٣٠ ، ٤٤٠	
١-مسجد بحدبة تعز . ٢-ترميم وتجديد مسجد بزبيد كان لجدها تهدم فرممت . ٣-جددت مسجد آخر بزبيد كان قد بناه الأمير أبو بكر حسن بن رسول .		الجهة الكريمة ست النساء ابنة السلطان المظفر الأول	؟	أوقفت عليه وقفاً يقوم عليه	إمام ومؤذن وأيتام	التدريس والمرتبات والأرزاق	ناظر وس يتبعه	الجندي السلوك ١/ ٤٠٥ ، ٤٧٦	بنت عمداً من المساجد
بركة مسجد الأشاعر سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م		أم المنصورة جهة فرحان زوجة السلطان الأشرف الثاني وأم ولده السلطان الظاهر	؟					ابن الديبع القضل ٩٩	كثر فيه المعلوم

١- مسجد عزبة الوجه الوقفي بزبة ٢- سبيل قديم الدواب بجوار مسجد الوجه. ٣- مسجد مندرة بحر ناصية المحطة. ٤- مسجد صغير في قرية شبشير بحري.	خانقاه	الأمير الكبير/ حمزة الوجه (جهة صلاح الدين الفلوجي شهاب الدين صلاح الدين) بجوار قصر الوجه.	٨٧٦٣/ ١٣٩٠م	أوقاف أبوظبي كبرى	أوقاف عليها وقفا نقود بكمبيوتا أوقاف عليه	مؤذن وإمام وقيم	مدرس ومرشدات وأوقاف	إمام ومؤذن وقيم ومعلم وإمام ومدرس بالمرشد الأول بالقرآن والمستظهرين من الحفاظ في الجمعية	ناظر ومن بعده
١- مسجد الزبدة طريق الجامل بوادي زبدة. ٢- سبيل الدواب بجوار مسجد الزبدة. ٣- مسجد الجامع بني ياسر الشارع والموقع		جهة قاضي زوجة السلطان الأفضل الأول وأحد السادة أعيان المجتمع.	٨٧٨٤/ ١٣٨٩م	أوقاف وقف كبرى	أوقاف عليه	مؤذن وإمام وقيم	مدرس وأوقاف وخطب	مدرس ومرشدات وأوقاف	خطوطي ٩٠٨
مسجد علي بابا وأربعين / دار الأمان / مسجد نور عزبة بركة وبساتين وعزبات أبيه سعاوي عام		جهة قاضي زوجة السلطان الأفضل الأول وأحد السادة أعيان المجتمع.	٨٧٨٤/ ١٣٨٩م	أوقاف وقف كبرى	أوقاف عليه	مؤذن وإمام وقيم	مدرس وأوقاف وخطب	مدرس ومرشدات وأوقاف	خطوطي ٩٠٨
مسجد شمال باب الوليد		الجامع لشمال جزيرة جهة صلاح أو السلطان المجتمعة حيث وقفوها أوقاتا بزبيد.	٠	وقف الأولى	وقف تأسست لها	مؤذن وإمام وقيم	مرشدات وأوقاف وخطب	مدرس ومن بعده	المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ٧٢٣
مسجد جزيرة دار السلطان بزبيد		الجامع بمدينة جزيرة جهة صلاح أو السلطان المجتمعة حيث وقفوها أوقاتا بزبيد.	٠	وقف الأولى	وقف تأسست لها	مؤذن وإمام وقيم	مرشدات وأوقاف وخطب	مدرس ومن بعده	المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ٧٢٣
مسجد الأهجر مسقط		مدرسة بمدينة الأمير أسد الدين بن أبي الهيجاء علي بن محمد بن الهيجاء علي (٦٩٣هـ/١٢٩٣م) وأم ولده الأمير المنصور سعاد	٢	وقف على ذريته أولاد جوابة	إمام ومؤذن وقيم			ناظر ومن بعده	الجامع بمسجد قلعة ٩٥٢ — آبي أبي الهيجاء علي سعاد خاتون ج ١٤/أ

		علي بن صلاح الدين (ت: ٨٤١هـ/١٤٣٦م)							
مسجد عند سوق الشماك بزبيد		الحاجة مسيح جارية جهة صلاح أم السلطان المجاهد فقد وهبتها أرضا بزبيد	؟	وقفت الأرض التي أهديت لها	إمام ومؤذن وقيم		ناظر ومن يتبعه	المشك الأشرف فاكهة الزمن (ماب٥) ٢١٣	
مسجد الحرة في قرية أوشة من بلد قفران بوصاب		الحرة حسنة بنت محمد المصري	٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م	أوقفت عليه وقفا			ناظر ومن يتبعه	الوصابي تاريخ وصاب ٢١٧	
بنت مسجداً على جزء من الأرض		مجهولة من الفرسانين	؟	أوقف أرضاً لها في منطقة موزع	مدرس ومدرسة وكان المدرس القاضي أبو محمد الحسن الشرعي (ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م)	الصرف على المدرس	ناظر ومن يتبعه	الخزرجي العقود ١/٣٤٧	
جامع مغلورة ببلاد لعسان بوصاب		زوجة الشيخ سليمان بن مسعود القبابي	٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م	أوقفت وقفاً	يجتمع فيه الناس للصلاة يوم الجمعة	الصلاة	ناظر ومن يتبعه	الوصابي تاريخ وصاب ١٣٢	
جامع العساويوصاب		رحمة بنت أحمد بن داود الكردي زوجة الشيخ هود بن داود الكردي	؟	أنفقت عليه هي وزوجها مالاً كثيراً	مؤذن وقيم		ناظر ومن يتبعه	الوصابي تاريخ وصاب ٢٢٢	

٢:٣ التحليل:

الإحصائيات وقواعد البيانات السابقة جمعت من خلال المصادر التاريخية، وقد احتوت على معلومات عن المدارس والمراكز العلمية في اليمن إما في مدة الدراسة وهي القرون الثلاثة (السابع والثامن والتاسع للهجرة) بأجمعها، وإما في بعض منها.

بما أن الإحصاء الدقيق لا يمكن أن نَدَّعيه في تلك الإحصائيات، لا لشيء إلا لأنه من الصعوبة بمكان أن يتم حصر كل المدارس من قبل المؤرخين لعدم توفر الوسائل التي تمكن من إنجاز مثل ذلك الحصر والإحصاء بشكل دقيق، فالمؤرخ يدون ما رآه وما سمعه، أما أن يحصي كل شيء فهذا غير ممكن..

وسنحاول أن نلقي الضوء على جوانب مما توحي به تلك الإحصائيات وقواعد البيانات من خلال الملحوظات الآتية :

١- الإحصائية رقم (١): إحصائية المؤرخ المشهور بهاء الدين الجندي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م): وقد نسبت للجندي لأن المادة العلمية احتواها كتابه (السلوك)، بينما الذي قام بالإحصائية هو مأمون المخلافي خلال دراسته لكتاب السلوك للجندي[(١)] ، مستخرجاً كل ما يخص المدارس والمراكز العلمية، وما يتعلق بالعملية التعليمية كلها.

فقد حصلت نقلة نوعية في المقرات العلمية في القرن السابع ،وللمقارنة فإن القرن السادس كان فيه ٢٥ مدرسة أو مقراً للعلم موزعة على النحو الآتي: ١٥ مسجداً، و٩ مدارس، وزاوية واحدة، بينما قفز العدد بشكل كبير جداً في القرن السابع.. فقد صار العدد ١٨٥ مقراً علمياً موزعة على النحو الآتي: ٥٧ مسجداً، و٩٠ مدرسة، و٣١ رباطاً[(٢)] وزاوية، و٥ عرفت بدار المضيف[(٣)] ، ومِعْلامَتَان = كُتَّاب.

---

(١)مأمون قائد خالد العمري المخلافي. تطور الحياة الفكرية في اليمن من القرن الأول وحتى القرن السابع من خلال كتاب (السلوك في طبقات العلماء والملوك) للجندي، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٩.

(٢)الرباط: كان مكاناً للمرابطة في الثغور، وصار مقراً لإقامة المتصوفة، وتلقي علومهم ومعارفهم وهو يشبه الزاوية (المعجم الوسيط ٣٢٣، ٤٠٨).

(٣)سيأتي التعريف به لاحقاً.

تُرى ما الذي تغير حتى جعل العدد يقفز هذه القفزة ؟

لو بحثنا عن أسباب وعوامل تلك الظاهرة لما وجدنا سوى المورد المالي الذي يتولى إنشاء المدارس والمقرات العلمية، والصرف عليها، وعلى كل أنشطتها العلمية والمرافقية المختلفة عاملاً رئيساً ومؤثراً.

وبالتأكيد لم تكن هناك جهة رسمية تتكفل بتوفير هذا المورد المالي لا لفقرها ولكن لأن السمت الإداري التعليمي الرسمي لم يكن حاضراً في أذهان قيادة الدولة حينذاك، ولكن الروح الاجتماعية التكافلية كانت هي السائدة.. بمعنى أن العلم مطلب فردي ملزم به الفرد من قبل الشرع، أو هو فرض عين بالنسبة لكل فرد مسلم يريد معرفة كليات دينه، وفرض كفاية على المسلمين عموماً في مفردات وجزئيات العلوم المختلفة، وفي بعض الأحيان قد يتحول الفرض الكفائي إلى فرض عين في بعض العلوم، والأوقات.

وما دام العلم مطلب فردي على هذه الدرجة من الأهمية، فكل واحد من أفراد الأمة عليه أن يسعى لتلبية دواعي هذا المطلب، ومن ثم فإن الروح العامة للمجتمع المسلم تدفع في اتجاه تحقيق هذا الفرض، فالأُسَر توجه أبناءها وتبذل كل ما من شأنه أن يرفع من المستوى العلمي لهم.والموسرون في المجتمع – نتيجة وجود الروح الخيرية عندهم – يبذلون وسعهم لتسهيل المهمة التعليمية، وحتى قيادات الدولة التي لم تكن لها سياسة تعليمية رسمية، ومن ثم لم تكن لها ميزانية مالية رسمية للصرف منها على العملية التعليمية، وجدنا تلك القيادات كالسلاطين والأمراء وحاشيتهم – حسب المصادر التاريخية التي احتوت على معلومات كثيرة – تبذل جهوداً شخصية كبيرة، فقدموا الأموال الكثيرة على شكل أوقاف رصدوها لإيجاد المدارس، وتوفير المال المطلوب لإنجاح العملية التعليمية من خلال رعاية تلك المدارس والصرف عليها لكي تستمر في أداء عملها.

وقد أكد هذا كل من الباحثين الشرفي (١) والعَبَّادي (٢) وهما يتابعان نشأة المدارس في كل من زبيد وتعز، وهما عاصمتان للدولة الرسولية في القرون الثلاثة (السابع، والثامن،

(١)الشرفي. علي بن علي بن حسين. الحياة العلمية في تعز في عصر بني رسول. رسالة ماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(٢)العَبَّادي. عبد الله قائد حسن. الحياة العلمية في زبيد في عهد الدولة الرسولية. رسالة ماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية،

والتاسع للهجرة) حيث أحصى الشرفي [إحصائية رقم (٦)] ٦١ مقراً علمياً في تعز، بينما العَبَّادي في [إحصائية رقم (٧)] أحصى ٨٥ مقراً علمياً في زبيد، سواءٌ أكان مدرسة أم مسجداً أم رباطاً أم زاوية.

وكلما سلطنا الضوء على هذه الكثرة في المدارس لمعرفة سببها لما وجدنا إلا الوقف سبباً مباشراً ووحيداً، فقد رصد السنيدي [إحصائية رقم (٨)] ١٣٠ مدرسة كان الوقف هو الذي تولى بناءها ورعايتها.

٢- إحصائية الأكوع رقم (٥) تعطينا نسبة واضحة عن الفرق بين عدد المدارس قبل القرن السابع أي في قرون ستة وهي ١٦ مدرسة، وبين عدد المدارس في ثلاثة قرون وهي ١٤٢ مدرسة تم عدد ما بعد القرن التاسع وهي ٣١ مدرسة، مما يدلنا على أن الوقف كان من وراء ارتفاع هذا العدد في المدارس.

٣- في إحصائية السنيدي رقم (٨) نجد تنوع الواقفين بشكل واضح حيث نشاهد ١٧ ملكاً أو سلطاناً، و٥٦ من الحاشية منهم أمراء ونساء وعبيد، و٢٠ عالماً، و٢٨ من الوجهاء، و٩ مجهولين.. وهذا يدل دلالة واضحة على إشتراك كل شرائح المجتمع في إنشاء الوقف.

٤- يلاحظ من خلال إحصائية الجندي رقم (٢) أو من خلال رصده للمساحة الجغرافية وما فيها من مقرات علمية، أن المدارس لم تعد مقصورة على المدن الكبيرة، وإنما أخذت شكلاً إتساعياً لتشمل المخاليف والنواحي والجبال والعزل والقرى والجزر إضافة إلى المدن، وكان نصيب القرى هو الحظ الأوفر، حيث حظيت بـ ٤٣ مدرسة من ٨٧ مدرسة، هذا غير العزل والنواحي وغيرها، مما يدل على أن الحركة العلمية لم تقتصر على المدن وحدها، وأن الواقفين لم يسعوا إلى إيجاد مقرات علمية في المدن التي يقطنونها، بل امتد أثرهم إلى تلك الأصقاع رغبة منهم في نشر العلم في أكبر مساحة ممكنة وفي أوساط متعددة من المجتمع، لذا أصبح الوقف العلمي هو الذي يحرك مفاصل الحركة العلمية بكل أبعادها.

جامعة أم القرى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٥- يظهر من الإحصائية رقم (١) أن بداية من القرن السابع الهجري ظهرت مقرات علمية جديدة لم تُسَمَّ باسم المدرسة مثل: الأربطة، والزوايا، ودار المضيف..

فأما الأربطة والزوايا فهي وثيقة الصلة بالمتصوفة لشيوع هذه الظاهرة، وقد وصل عددها في القرن السابع الهجري إلى ٣١ منشأة [(١)]، وبالتأكيد سيزيد هذا العدد في القرن الثامن لتفاقم نفوذ المتصوفة في الدولة والمجتمع.

وأما دار المضيف التي بلغ عددها ٥ – وقد يطلق عليها الخوانق – فهي دار استقبال للوافدين إلى المدن وبالذات العلماء، وقد بدأ ظهورها من القرن السابع الهجري [(٢)]، وكانت تضم فريقاً متكاملاً لإدارة الدار، وهذا يعني أن هذه الدور مهمتها استقبال العلماء وكفايتهم المعيشية، ومن ثم استقبال طلاب العلم وتقديم ما يكفيهم من الرعاية لتسهيل عملية التلقي عن العلماء الوافدين.

وهذه الدور حصرياً لم تنشأ ولم تُدَرْ إلا بأموال الوقف، وصارت هذه الدور مقرات علمية مؤمنة بما تكفيها من الأموال وإمداد الدار باحتياجه اليومي من الوجبات والرعاية المطلوبة.

٦- جاء ذكر (المعلامة = الكُتَّاب) في الإحصائية رقم (١) بعدد ضئيل، ولكن نحب أن نلفت النظر إلى أن كل مسجد وكل مدرسة كان يضم إلى جانبه منشأة تعرف بالمعلامة أو الكتاب، لأن الأطفال لا يدرسون في المدارس ولا في المساجد إلا بعد تأهيلهم بدور المعلامة، ولكون هذا أمر بدهي فلم يكن المؤرخون حريصين على الإشارة إلى وجود المعلامة، أما العدد المذكور (٢) فهو عدد ذُكر عَرَضَاً أثناء ترجمة بعض الشخصيات.

---

(١)مأمون المخلافي. تطور الحياة الفكرية في اليمن ص٨٢.

(٢)الجندي. السلوك ٢/١٣٤ – مأمون المخلافي. تطور الحياة الفكرية في اليمن ص٨٣، ٨٤.

إلا أن هناك إشارات واضحة إلى أن الواقفين كانوا يحرصون على إنشاء (معلامات = كُتَّاب) للأيتام، فقد أشار كل من الشرفي والعبادي[1] [الإحصائية رقم (٧) و(٨)] إلى إنشاء هذه المنشآت لصنف معين من الطلاب وهم الأيتام.

٧- من الأمور المفروغ منها أن المساجد تعد بمثابة المدارس العلمية لأن المساجد منذ نشأتها هي المقر العلمي المعتاد، ولم تنشأ المدارس إلا في قرون متأخرة بدءاً من القرن الرابع بالذات وما بعده، ولذا فإن ذكر المساجد يعد ذكراً للمدارس (كما هو موضح في قاعدة بيانات المساجد والخانقاوات والسبل الموقوفة من قبل النساء رقم ١٢ وجدول المدارس الموقوفة وملحقاتها رقم ٩).

٨- يتبين من جدول المدارس الموقوفة وملحقاتها رقم (٩) أن الواقفين كانوا يحرصون على تسهيل العملية التعليمية بتوفير ما يُمَكِّن من إنجاحها مثل إقامة المكتبات أو خزائن الكتب إضافة إلى وقف الكتب عليها، حيث اشتهرت هذه الخزائن بجوار المساجد والمدارس بالإضافة إلى بيوت السلاطين والوزراء والأمراء والعلماء الذين حرصوا على فتح خزائن كتبهم لمن شاء أن يرتادها.

٩- تُظهر قاعدة بيانات للمدارس الموقوفة وملحقاتها من قبل النساء رقم (١٠) أن النساء في هذه القرون الثلاثة كان لهن مشاركة مؤثرة جداً في الحركة العلمية، حيث نجد حوالي ٣٧ مدرسة، و٢٣ مسجداً إنشاءً أو ترميماً أو رعايةً، غير إنشاء المرافق المجاورة لكل من المدارس والمساجد كالمعلامات والسبل، وغيرها من المبرات الخيرية الأخرى، وهذه ظاهرة جديرة بالعناية والدراسة، فالمرأة حينذاك من الحاشية الحاكمة أو من أفراد الأمة حتى الإماء لم يكن همهن صرف أموالهن على وسائل الزينة، وعلى حُلِيِّهن، والجلسات الفارغة، وإنما الذي كان يشغلهن هو التفكير في قضايا أكبر تهم المجتمع، وكُنَّ يوجهن أموالهن لخدمة المجتمع، وما يرفع من مستواه العلمي والثقافي والاجتماعي.

---

(١)الشرفي. الحياة العلمية في تعز في عصر بني رسول ص ٢٢٥-٢٩٩- العبادي. الحياة العلمية في زبيد في عهد الدولة الرسولية ص ١٦٤-٢١٨.

١٠- تبين إحصائية السنيدي رقم (٨) كثرة عدد الحاشية المساهمين في بناء ورعاية المدارس، فقد جرت العادة أن حاشية الحكام تسعى – ما أمكنها السعي – لكسب أكثر قدر ممكن من المصالح، وكسب المال بأي وسيلة، مستغلة صلتها بالحاكم أو السلطان، ولكن نجد أنفسنا في مدة هذه الدراسة أمام حاشية تتسابق في فعل المبرات الخيرية وعلى رأسها بناء المقرات العلمية بمختلف مسمياتها حيث بلغ عدد الحاشية ٥٦ واقفاً من ١٣٠ واقفاً، وهذه الظاهرة تدل على شيوع فعل الخير في أوساط المجتمع.

١١- الإحصائية الرسمية رقم (٤) التي أجريت في عهد الملك الأشرف الرسولي (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م) لحصر المدارس والمساجد في زبيد وحدها حيث بلغ العدد ٢٣٠ مدرسة ومسجداً[(١)] .. يلاحظ على هذه الإحصائية الرسمية أن تلك المَقَرَّات العلمية مسجلة في سجلات لدى الدولة أو لدى الجهات التي تشرف على الأوقاف..وإن كان العدد مبالغاً فيه، إلا أنه يدل على كثرة المدارس الموقوفة.

١٢- إحصائية سفيان المقرمي رقم (٤) حول المدارس في مدينة إب وما حولها تعد شريحة مفصولة عن المدارس والمساجد التابعة لتعز لأن مدينة إب كانت تعد تابعة لتعز عاصمة دولة بني رسول، ومن ثم لا تمثل دلالة خاصة إلا كون الباحث – مشكوراً – أعطى تفصيلات عن تلك المنشآت التعليمية، لأن ما رصده الشرفي [إحصائية رقم (٦)] لمدارس تعز تنضم إليها مدارس إب.

١٣- في قاعدة البيانات رقم (١٠) المستخلصة من المصادر التي تشير إلى مقدار الوقف المرصود للمنشآت التعليمية وكذلك ما جاء في الوثائق الوقفية نجد عبارات مثل: أوقف / أوقفت (وقفاً مجزياً)، أو أوقف / أوقفت (مالاً كثيراً)، أو أوقف / أوقفت (أملاكاً جليلة)، أو (وقف عظيم)، أو (وقف جيد)، أو (أوقفت وقفاً كاملاً)، أو (أوقفت من خيار ما تملك من الأراضي يكفي الصرف عليها ويزيد)[(٢)] .. وهذا

---

(١)الخزرجي. العقود اللؤلؤية ٢/٢٤٤.

(٢)الجندي. السلوك ١/٤٠٥- الخزرجي. العقود ٢/١٠٧، ١٣٥ – با مخرمة. قلادة النحر ٣/٣٤٨٠ – الأكوع. المدارس ٥١، ٦٦، ٦٨، ٨٢، ٨٨، ١٢٨ – الشرفي. الحياة العلمية في تعز ٤٩٢-٥٠٦.

يدل على ضخامة ما يوقف لكي تستمر المؤسسة العلمية في أداء مهمتها بكفاءة واقتدار.

١٤- إحصائية تنوع النشاط العلمي رقم (٣) تبين بوضوح مدى الفارق الهائل بين ما كان عليه النشاط العلمي في مجالاته المختلفة في القرن السادس الهجري، وبين ما صار في القرن السابع الهجري، ولو امتلكنا إحصائية للقرنين الثامن والتاسع لوجدنا ارتفاع نسبة النشاط العلمي بشكل أكبر وتنوع أكثر، وهذا يدفعنا إلى التأكيد على أن الوقف كان وراء هذا التنوع وضخامة عدد أنواعه.

١٥- مشجر تنظيم الوقف رقم (١١): يعطينا مشجر تنظيم الوقف صورة جلية عن مدى دقة الواقف في بيان كل جوانب الصرف حرصاً منه على ألا يصرف مال الوقف إلا في محله، ولكي يبقي عين الوقف محافظاً عليه ولا يضمحل ويزول، وحتى تظل العملية التعليمية فعَّالة مستمرة دون انقطاع.

نخلص في نهاية هذا التحليل لتلك الإحصائيات إلى أن نقول: إن الأوقاف هي التي أدَّت إلى ازدهار الحركة العلمية، وكلما زاد الوقف زادت الحركة العلمية اتساعاً سواء في منشآتها المختلفة الأسماء، أو في مرافقها أو في رجالاتها وطلابها، أو في ملحقاتها من خزائن كتب، أو في مخرجاتها من مؤلفات كالكتب والرسائل والفتاوى، أو مُقَرَّرَات علمية يدرسها الطلاب في حلقات دروسهم، وهذا ما تقرره المصادر التي أخذت منها تلك الإحصائيات، وما نص عليه ابن خلدون[(١)] حينما قال: " فكثرت الأوقاف لذلك، وعظمت الغلات والفوائد، وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جرايتهم منها ".

٤. النتائج والتوصيات :

نصل بعد ذلك التحليل إلى الحصول على النتائج والثمار التي نجنيها من دراسة العينات الإحصائية وقواعد البيانات.. ثم نستخلص منها التوصيات التي تعين على رسم السياسة التعليمية القادمة، إن أريد أن يكون هناك تحول نوعي في رسم السياسة التعليمية في هذا العصر.

---

(١)المقدمة ٤٠٠ (طبعة دار الشعب).

١:٤ النتائج :

يمكن أن نرصد مجموعة من النتائج وهي على النحو الآتي :

أ- أن الحركة العلمية بجميع مستوياتها كانت تدار بحرية كاملة، وبذاتية حرة دون أي قيد من قبل السلطات الحاكمة، أو جهات رسمية حكومية.

ب- أن الوقف العلمي – الذي يقوم على الدافع الطوعي – هو الذي كان يتولى رعاية الحركة العلمية في كل مراحلها من الطفولة إلى الشيخوخة.

ج- أن التفرغ العلمي كان هو السياسة التعليمية التي تولاها الوقف، ولذا كان الإبداع، وكان السبب في وجود ذلك النتاج الضخم من رجال العلم، ومن المؤلفات العلمية لأن توفير المال لإعاشة طالب العلم ومُلْقِيه كان دافعاً رئيساً لانتشار الحركة العلمية وتوسعها وازدهارها، ووفرة إنتاجها.

د- أن الحركة العلمية لم تكن تعاني من وصاية سياسية أو سلطوية تفرض عليها توجهاً علمياً محدداً حسب اتجاه الدولة، بل كان طالب العلم – في ظل رعاية الوقف له – من حقه أن يتحرك حسب ميوله وقدراته وإمكانياته نحو المكان الذي يناسبه، ويتلقى العلم الذي يحبه ومن العالم الذي يميل إليه حتى يبدع ويتفوق.

هـ- أن الواقف كان يحرص على وضع إدارة للمنظومة الوقفية بكامل شؤون ها: إنشاءً وصيانة ورعاية، إضافةً إلى طريقة تحصيل أموال الوقف وبنود تصريفها لمستحقيها، دون أن يكون للدولة أي دخل فيها.. وكان العلماء يقفون موقفاً صارماً أمام أي محاولة من أي سلطان من السلاطين لبسط هيمنة الدولة على الأوقاف[1].

---

(١)الجندي. السلوك ١٢١/٢. أنكر العلماء على السلطان المؤيد داود (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م) نقل نظر الوقف من القضاة وحكام الشرع إلى سلطة ديوان الدولة.

٢:٤ التوصيات :

إن التوصيات الآتية نتمنى أن تكون بمثابة برنامج عمل يساعد من يريد أن يخرج الحركة العلمية في العالم الإسلامي من حالة عقم مزمنة، ومن تقزم مشوه، ومن انعدام المصداقية في أي شيء يتعلق بالحركة العلمية.. ومن هذه التوصيات :

أ- رفع وصاية الدولة عن السياسة التعليمية التي جعلت الناس أصفاراً لا قيمة لها.

ب- إتاحة الفرصة لأصحاب الأموال أن يبذلوا الأموال على سبيل الوقف على أن تظل تلك الأموال مصانة ومحفوظة حسب شرط الواقف دون تدخل من دولة أو سلطة.

ج- إلغاء نظرية قولبة أو تعليب العلوم وفق رؤية الحكومات، بل يجب أن تعطى الحرية العلمية حتى تتاح الفرصة للإبداع أن يتنفس في جو طلق دون قيود. لأن التعليب العلمي لا يؤدي إلا إلى التقزيم إن لم يكن الموت لافتقاد هواء الحرية، فالحرية العلمية كفيلة أن تؤدي إلى الإبداع.

د- أن إتاحة الفرصة لأصحاب الأموال أن يبذلوا أموالهم في سبيل إنعاش الحركة العلمية سيؤدي إلى توفير أرصدة الدولة لتصرفها في مصارف أخرى لصالح الأمة في إقامة المشاريع والمصانع، ورفع المعاناة التي يرزح تحتها أفراد الأمة، وإزالة البطالة المزرية في العالم الإسلامي.

هـ - ألا تدمج أموال الأوقاف ضمن أي أموال أخرى سواءً أكانت حكومية أم مصرفية كما كان حال الأوقاف في العصور الإسلامية.

و- لا يمنع أن يكون للدولة دور في الإشراف الرقابي على تسهيل عملية الوقف.

ز- وضع قوانين صارمة تمنع التدخل في شؤون الوقف تحت أي مسمى، مع حماية الواقف وإعطائه حق التنفس في جو صحي دون إدخاله تحت أي ضغط.

ح- ألا يقتصر إعطاء الحق للوقف في إنشاء مدارس أو جامعات فقط، بل أن يكون له الحق في رسم السياسة التعليمية بكل أبعادها.

ط - ألا يكون هناك أي مصاريف يدفعها طالب العلم في أثناء تلقيه العلم طوال مراحل تعليمه.

ي – للواقف الحق في إنشاء كليات أو جامعات متخصصة في العلوم الطبيعية، أو في المهن المختلفة، مما يؤدي إلى تنوع النشاط العلمي بشتى صوره.

ك– أن تنشأ مصانع لتكون من ضمن الأموال الموقوفة لصالح الحركة العلمية وهذه المصانع سيكون أثرها الاقتصادي والاجتماعي والعلمي فهي مورد مالي للصرف على الحركة العلمية، ثم هي نوع من النهضة الاقتصادية، وهي في الوقت ذاته تساعد على التقليل من نسبة البطالة.

ل– أن الوقف لو فُعِّل في الواقع لرفع من نسبة ما يصرف على الجانب العلمي والبحثي من نسبة ٤% التي يعيشها العالم الإسلامي اليوم إلى نسبة أكبر تليق بالعلم وتؤدي إلى الرفع من مستوى هذه الشعوب التي تعاني من تخلفٍ علميٍّ مزرٍ.

م–إنشاء مراكز بحثية للعمل على تطوير النشاط الوقفي، مراعياً الزمان والمكان والظروف.

المصادر والمراجع :

❖ **الأكوع. القاضي إسماعيل بن علي**

١. المدارس الإسلامية في اليمن.منشورات جامعة صنعاء ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢. المدارس الإسلامية في اليمن. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

❖ **ابن الديبع. عبد الرحمن بن علي (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م)**

٣. قرة العيون بأخبار اليمن الميمون. تحقيق / محمد بن علي الأكوع. ط الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

❖ **الجندي. أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي(ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)**

٤. السلوك في طبقات العلماء والملوك. تحقيق / محمد بن علي الأكوع الحوالي، وزارة الأعلام والثقافة. صنعاء ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م و١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

❖ **ابن خلدون. عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)**

٥. مقدمة ابن خلدون. كتاب الشعب. دار الشعب. القاهرة.

❖ **الرفاعي. طلال بن جميل (الدكتور) والدكتور ضيف الله بن يحيى الزهراني.**

٦. وثائق تعليمية من عصر الدولة الرسولية. وثيقتا مدرسة السلطان الأشرف ٧٦١-٨٠٣هـ/١٣٥٩-١٤٠٠م، والسلطان الظاهر (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٩م). دراسة ونشر وتحقيق. ط الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م. مكة.

❖ **الزحيلي. وهبة (الدكتور)**

٧. الفقه الإسلامي وأدلته. ط الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م. دار الفكر. دمشق.

❖ **السخاوي. محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م)**

٨. الضوء اللامع لأهل القرن السابع. دار لجيل. بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

❖ **السنيدي. عبد العزيز بن راشد (الدكتور)**

٩. المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/٢٢٩-١٤٥٤م).

ط الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م (د. ت).

❖ **الشجاع. عبد الرحمن عبد الواحد (الدكتور)**

١٠. من مظاهر الوقف في اليمن،دار النشر للجامعات، صنعاء، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

❖ **الشرفي. علي بن علي بن حسين**

١١. الحياة العلمية في تعز في عصر بني رسول. رسالة ماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية. غير منشورة. صادرة عن جامعة أم القرى. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارة. ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

❖ **العبادي. عبد الله قائد حسن (الدكتور)**

١٢. الحياة العلمية في زبيد في عهد الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م). (رسالة ماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية. غير منشورة . صادرة عن جامعة أم القرى. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية. ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

❖ **الفران. علي بن محمد**

١٣. أثر الوقف والمبرات في التكافل الاجتماعي ١٨ مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، اليمن ٢٠٠٩م

❖ **با مخرمة. أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد با مخرمة (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)**

١٤. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. ج٣، تحقيق / محمد يسلم عبد النور. وزارة الثقافة والسياحة. صنعاء ٢٠٠٤م.

❖ **المخلافي. مأمون قائد خالد العمري.**

١٥. تطور الحياة الفكرية في اليمن من القرن الأول وحتى القرن السابع من خلال كتاب (السلوك في طبقات العلماء والملوك) للجندي، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٩.

❖ **المعجم الوسيط.**

١٦. مجمع اللغة العربية. القاهرة.

❖ **هُدَيل. طه حسين عوض أحمد**

١٧. الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م) رسالة دكتوراة في التاريخ الإسلامي وحضارته صادرة عن قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة صنعاء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

❖ **الوقفيات الغسانية. مخطوط بحوزة مكتبة مكتب الأوقاف بمحافظة تعز – اليمن.**